حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

"الهمزة في القراءات القرآنية بين الإقحام و التخفيف و الإسقاط: دراسة صوتية"

آلاء مازن هارون الطويسي*

عضو هيئة تدريسية، قسم العلوم الأساسية ، كلية معان، جامعة البلقاء التطبيقية ، الأردن

المستخلص

تناولت هذه الدراسة طرق التعامل مع الهمزة في القراءات القرآنية الواردة في تفسير البحر المحيط " أبو حيان الأندلسي" (ت ١٣٤٤هـ) لآيات من سورة البقرة .

حيث تم تتبع حالات إقحام الهمزة أو همز غير المهموز من خلال طرح المفردات الواردة في سورة البقرة والتي أقحمت عليها الهمزة رغم عدم وجودها في بناها العميقة، وتم تحليل تلك المفردات تحليلا صوتياً للكشف عن ماهية الهمزة المقحمة، وقد اعتمدت الدراسة في هذا الجانب المستويات اللهجية عند العرب و اختلاف طبيعتها .

كما تطرقت الدراسة لظاهرة تخفيف الهمزة في بعض القراءات مع طرح التوجيه الصوتي لهذه الظاهرة بعد الكشف عن أسبابها اللغوية والصوتية .

وتناولت أيضا قضية المزدوج الحركي وظهوره في بعض القراءات، حيث تم تفسير علاقة هذا الوجود للتتابع الحركي بظاهرة إسقاط الهمز وعدم النطق بها في كثير من المواضع .

وقد تتبع البحث التحليل الصوتي لكل بنية من البنى التي تم ذكرت مبينة بالكتابة الصوتية للتوضيح .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة

تدور الدراسة حول طرق التعامل الصوتي مع صوت الهمزة في بعض القراءات القرآنية الواردة في تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت١٣٤٤هـ)، وقد اقتصرت على جملة من الآيات الكريمة والواردة في سورة البقرة

حيث تم تتبع حالات إقحام الهمز، أو همز غير المهموز في بداية الدراسة والتي تمثل ظاهرة صوتية محضة لجأ لها أبناء اللغة في بعض المستويات الاستعمالية، وكان ذلك بدافع صوتي أيضاً يتعلق بطبيعة بعض الأبنية التي لم يستسغها الأفراد فعدلوها بإقحام الهمز لتناسب طبيعة لهجتهم التداولية .

وقد تم طرح قضية تخفيف الهمز في بعض القراءات الواردة في سورة البقرة أيضاً مع محاولة إيجاد توجيه صوتي يحلل هذه الظاهرة ، حيث تبين ان حذف الهمز يكون بعدة إشكال صوتية كحذف الهمز و التعويض عنها بالتشديد أو انزلاق الواو أو الياء، كما ويكون حذف الهمز أحيانا دون تعويض.

وتطرقت الدراسة أيضا إلى قضية المزدوج الحركي والذي يشير في علم اللغة إلى التتابعات الصوتية التي تلتقي فيها الحركة مع شبه الحركة في أبنية الكلمات ، حيث تم تحليل ظهوره في بعض القراءات كظاهرة لغوية صوتية، مع بيان علاقة هذا الوجود للتتابع الحركي بعملية إسقاط الهمز.

***همزة غير المهموز:**

في الحديث حول ظاهرة {همز غير المهموز} أو {الهمزة المقحمة} لابد من الكشف عن التوجيه الصوتي لوجود بعض الهمزات في بعض القراءات لمفردات وبنى لغوية وردت في سورة البقرة على الرغم من عدم وجود هذه الهمزات في البنى العميقة لهذه المفردات.

فالإشارة إذاً للهمزة المقحمة، تلك الهمزة التي لا تكون موجودة أصلاً في البنى العميقة لبعض الأنماط التي وصلت إلينا مهموزة في بعض الاستعمالات اللغوية، سواء في المستوى الفصيح أو في المستويات اللهجية، على الرغم من خلو بناها العميقة (الأصل) من وجود صورة صوتية للهمزة، (وهذا يعني أن البنية السطحية ستكون مهموزة أحياناً وغير مهموزة أحياناً أخرى). (١)

وعليه، فإن دخول الهمزة إلى هذه الأنماط قد كان تبعاً لوجود سياق صوتي استدعى التغيير، وهو توافر المقطع المستثقل أي المقطع الطويل المغلق (ص ح ط ص)، حيث لا يكون الصامت الأخير منه مُشدداً، أو حين لا يكون هذا المقطع في حالة الوقف، وإلا فهو مقبول، "و لكنه يصعب على بعض اللهجات فتسعى بدورها إلى التخلص منه " (٢)، و يمثل الهمز شكلاً من أشكال التغيرات الصوتية التي تطرأ للتخلص من هذا المقطع، و على الرغم من عدم خضوع هذه العملية للمعيار القياسي إذ إن الهمزة ليست من المكونات الأصلية للجذر .

" كما ويمثل الهمز ضرباً من ضروب النبر في النطق، وهو النبر التوتري الذي تتميز به لهجة البادية العربية، في حين اعتمدت لهجة الحضر على استخدام نبر الطويل أو المدة " (٣) .

وعليه سيتم تناول بعض ما ورد في القراءات القرآنية في سورة البقرة و التي تم توجيهها في ضوء ظاهرة إقحام الهمزة، وقد تم عدّها أنماطاً لهجية فصيحة، فقد استخدم

العلماء المستوى اللهجي في توجيه القراءات القرآنية، دون النظر إلى مدى خضوعه للقياس في معياره المعتمد لديهم .

- في قوله تعالى : { **وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** } (٤)

قرأ الجمهور (**يُوقِنُونَ**) بواو ساكنة بعد الياء وهي مبدلة من ياء (أيقن)، وقرأ أبو صيّة النحيري بهمزة ساكنة بدل الواو (**يُؤْقِنُونَ**). (٥)

- في قوله تعالى : { **نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ** } (٦)

ولم يقرأ احد من السبعة إلا بلفظ (**خَطَايَاكُمْ**)، وحكي عن الأهوازي أنه قرأ (**خَطَأيَاكُمْ**) بهمز الألف الأخيرة .(٧)

- في قوله تعالى : { **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** }(٨)

قرأ زهير الفرقبي و يقال لهُ الكسائي (**أَدْنَأَ**) بالهمز .(٩)

- في قوله تعالى : { **وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** } (١٠)

(**وَأَيَّدْنَاهُ**) قرأ الجمهور على وزن فعّلناه، في حين قرأ مجاهد و الأعرج وحميد بن محيصن وحسين عن أبي عمر (**وَأَأَيَّدْنَاهُ**) على وزن مفعلناه . (١١)

- في قوله تعالى : { **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا** } (١٢)

قرأ عمر وابن عباس، وعطاء، ومجاهد، وعبيد بن عمير ومن السبعة ابن كثير، وأبو عمر، (**أَوْ نُنسِأهَا**) (١٣) بهمز الألف.

- في قوله تعالى : { **لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ** } (١٤)

قرأ علي وقتادة والأعمش و سلام (**خُطُؤَاتِ**) بضم الخاء والطاء والهمزة . (١٥)

وقد اختلفت الآراء في توجيه عملية إقحام الهمزة في الأمثلة السابق ذكرها أو في الظاهرة اللغوية بشكل عام، حيث نظر القدماء إلى هذه الظاهرة على أنها شيء من الإبدال في بعض الأحيان، كأن تكون الهمزة بدلاً من الواو أو الياء مثلاً، وقد أخرج ابن جني باباً خاصاً لما جاء من قبيل إقحام الهمز أسماهُ (باب شواذ الهمز)، وعدّ كل ما جاء في هذا الباب شاذاً(١٦).

ولكن هي في الحقيقة أبنية نطق بها العرب في بيئاتهم الاستعمالية ولا يمكن للعلم أن ينكرها، ولابد من وجود وجهٍ لغوي يفسرها، بمعنى أن ابن جني ذكر أنها شاذة من قبيل أنها خارجة على القاعدة اللغوية العامة التي سارت عليها الفصحى، ولكنها صحيحة ولها وجه من وجوه العربية، أي أنه يمكن توضيحهما و فقاً للشرط الثالث من شروط صحة القراءة و هو موافقة العربية ولو بوجه واحد

أما العلماء المعاصرون فقد كانت معالجتهم لظاهرة إقحام الهمزة من وجهٍ آخر، فقد رد الدكتور عبد الصبور شاهين همز غير المهموز إلى قضية النبر الذي كان جارياً على لسان كثير من العرب في البادية نتيجة لعفوية بعض الانماط الصوتية بالنسبة اليهم، فلجأوا إلى الهمزة هروباً مما كرهوا نطقهُ، في حين أساغتهُ السنة آخرين، فأبقوا الكلمة على حالها دون همز .(١٧)

فالنبر التوتري وهو الهمز يكون الوسيلة للتخلص من الثقل الناتج عن عن تتابع الحركات في المقاطع العربية .(١٨)

فالنمط الأول (**يُوقِنُونَ**) اجتمعت فيه شبه الحركة (y) مع الحركة الطويلة (ū) فتشكل مزدوج حركي تام، مستثقل عند بعض العرب في بيئاتهم الاستعمالية، فكان التخلص من هذا الثقل عن طريق إقحام الهمز وتقصير الحركة .

وكان التحول على الصورة الآتية :

الأصل غير المهموز	إقحام الهمزة و تقصير الحركة
Yūkinūna	yu>kinūna

وقد فسر أبو حيان هذا النمط بأن قال : الواو لما جاورت المضموم فكأن الضمة فيها وهم يبدلون من الواو المضمومة همزة .(١٩)

والحقيقة هنا أن الواو تمثل ضمة طويلة فكيف لها أن تحرك بضمة، هذا من ناحية، وهي من الناحية الأخرى لا يمكن أن تبدل بالهمزة لعدم وجود المقاربة الصوتية بينهما، وإنما ما حصل هو تقصير الضمة الطويلة (الواو) ومن ثم إقحام الهمزة ليس على سبيل البدل وإنما على سبيل النبر .

أما الدكتور رمضان عبد التواب فقد أخضع ظاهرة همز غير المهموز إلى قانون الحذلقة و المبالغة في التفصح حيث نجده ُ يقول : "هو إصلاح أتخذ لدى علماء اللغة للصيغ التي تنتج بسبب الحرص الشديد على محاكاة اللغة الأدبية ممن لا يجيدها، فهو يحاول أن يرد العامية التي يتحدث بها إلى نمط اللغة الأدبية، وهو في محاولته هذهِ لا يفرق بين الظواهر الجديدة والقديمة في العامية، فإذا رد كلمة جديدة إلى أصلها القديم أصاب، أما إذا فعل ذلك مع الكلمات التي احتفظت بالأصل القديم وشابهت مع ذلك الجديد فإنه يكون حينذاك متقعرا ً و متحذلقا ً " (٢٠). وأضاف أيضا ً :

" وفي العربية أمثلة كثيرة لظاهرة الحذلقة في اللغة، فبعد أن صار الهمز شعارا ً للفصحى، تسابق العرب في النطق به، فأدى ذلك إلى همز ما ليس أصلهُ الهمز مبالغة في التفصيح، لأنه إذا كانت (فقأت عينه) فصيحة و(فقيت) غير فصيحة، و(جأت بطنهِ) فصيحة و (جيت) غير فصيحة ؛ فإنه لا مانع من تحوّل (حليت السوق) و(لبيت الحج) و(رثيت زوجي) إلى حلأت، ولبأت، ورثأت، عن طريق القياس الخاطئ مبالغة في التفصح .(٢١)

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن السبب في هذه الظاهرة هو عقدة الحجازيين من صوت الهمز، وتوهمهم في الأمثلة التي توجد فيها **واو** أو **ياء** ناتجة بسبب الانزلاق بين حركتين بعد سقوط الهمزة في نطقهم لذلك يقومون بزيادة همزات ليس لها أصل على سبيل الحذلقة و التفصح، ومن الأمثلة على ذلك الفعل (يؤرخ) التي أصلها (وَرْخ) حيث أقحمت الهمزة عليه من قبل الحجازيين كما اشتقوا منهُ (أرّخ) و (تأريخ)، وكذلك االأمر في (وجوه) و (أوجه). (٢٢)

ورأي الدكتور عبد التواب هذا في قضية إقحام الهمز أظنهُ موافقا ً لما ورد عن السيوطي في (المزهر) حيث قال : " وربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز، قالوا : لبأت الحج وحلأت السويق ورثأت الميت . وفيه اجتمعت العرب على المصائب و أصلها الياء وكأنهم شبهوا الأصلي بالزائد، وفيه يقال : افتأت برأيه ".(٢٣)

وقد أكد الدكتور يحيى عبابنه وجهة النظر هذه حيث قال :

" وتخضع هذه الظاهرة الصوتية لقانون الحذلقة والمبالغة في التصفح "(٢٤)، كما حاول تحديد الأسباب التي تؤدي باللغة إلى إقحام الهمز وهي : تشكّل المقطع المرفوض (

الطويل المعلق) في حـــالة الوقف وتقصير الحركات الطويلة، والتوهم أو القياس الخاطئ، والتخلص من الحركات المزدوجة .(٢٥)

والقراءات السابق ذكرها تمثل عملية إقحام الهمز نتيجة لهذه الأسباب، وسأقوم هنا بتحليل بعضاً منها تحليلاً صوتياً :

قراءة (**أَدْنَأَ**) في قوله تعالى : { **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** } في هذا النمط تم تقصير الفتحة الطويلة وتشكل بذلك مقطع قصير مفتوح في آخر الكلمة وهو (nq) وقد تم إغلاقهِ عن طريق إقحام الهمزة فتحول إلى مقطع مغلق وقد تمت العملية الصوتية على النحو الآتي :

الاصل غير المهموز	تقصير الحركة و تشكل مقطع صوتي مفتوح	إقحام الهمز لاغلاق المقطع
> qḍŋā	> qḍŋq←	>qḍŋq>←

وتمثل الهمزة هنا الصورة النبرية الجديدة للكلمة حيث انتقل النبر فيها من نبر الطويل إلى النبر التوتري أي الهمز .

قراءة (**نُنسِأَهَا**) في قوله ِ تعالى : { **أَوْ نُنسِهَا** } حيث قرأها ابن كثير وأبو عمر مهموزة، ويمكن تفسيرها أيضاً في ضوء النبر التوتري تم تقصير الحركة الطويلة وهي الفتحة ومن ثم إغلاق المقطع القصير المفتوح المتشكل بإقحام الهمزة في آخرها ليصبح قصيراً مغلقاً، كما هو في الكتابة الصوتية الآتية :

الأصل غير المهموز	إقحام الهمزة لاغلاق المقطع
Nunsihā	Nansa>ah←

ويكون هذا التحليل على اعتبار أن الأصل ننساها (nansāhā) ثم قصرت الحركة الطويلة في المقطع الطويل المفتوح (sā) فصار مقطعاً قصيراً مفتوحاً (sa) ثم اجتلبت همزة القطع لتكون نبرة تغلق المقطع ليصير مقطعاً قصيراً مغلقاً .(٢٦)

وهذا التحليل على الرغم من إستبعاده لكونه يعترض احتمالية النسيان على الله عز وجل و هذا شيء محال بالطبع إلا أنه ممكن أن يكون ناتج عن عادة لهجية اتخذت طابع السليقة في صياغة المفردات، فأخذ الناطق بها دون أن ينظر إلى تأثر المعنى الناشيء عن التعديل الصوتي المُجرى بإقحام الهمزة، وقد يدّعم هذا القول أن القارئ هنا هو ابن كثير الذي التزم بتحقيق الهمز في قراءته تبعاً للهجة فصار في عادته اللهجية في الهمز، وأجراها بطريقة عفوية كما يفعل ذلك في الأبنية المشابهة حيث يقيسها بطريقة مماثلة .

قراءة (**خُطُوَاتِ**) في قوله تعالى : { **لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ** } تمت عملية إقحام الهمزة هنا عن طريق حذف شبه الحركة (ɯ) من المزدوج الحـــركي الصـــاعد (ɯā) الموجـــود في بنـــية (**خُطُوَاتِ**)، وقد تم التعويض عنه بالهمزة، ذلك لأن حذف شبه الحركة قد جعل المقطع الأخير مبدوءاً بحركة مهما يكن موقعه من الكلمة (٢٧)، فكانت الهمزة بذلك بداية للمقطع وقد يمكننا توضيح ذلك بالكتابة الصوتية التالية :

الاصل مع وجود المزدوج الحركي	حذف شبه الحركة" W" من الحركي الزائد	التعويض عن شبه باقحام الهمزة
خطوات	خط-*-ات	خطؤات
hu/tu/wāt	Hu/tu/*āt←	Hu/tu/>āt←

وكذلك في قراءة (وَأَأَيَّدْنَاهُ) في قوله تعالى { وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ } فالبنية

هنا احتوت على مزدوج هابط في المقطع الأول وهو (qγ) والمزدوج بطبيعته يشكل كراهة لفظية في بعض الأوساط اللهجية وخاصة البدوية، فالناطق البدوي يرى" أن الانزلاق من العنصر الأول من عنصري المزدوج إلى العنصر الثاني لا يحقق صورة النبر كما تعودها فكان الهمز وسيلته في ذلك " [٢٨] فأسقط شبه الحركة من المزدوج وعوض عنها بالهمزة لتغلق المقطع وتؤدي وظيفة النبر، ويبدو من هذا أن الهمزة على الأغلب ذات طابع وظيفي فهي تؤدي وظيفة صوتية متمثلة بالنبر .

و يمكن التوضيح بالكتابة الصوتية على النحو التالي:

الاصل مع وجود المزدوج الحركي	حذف شبه الحركة" Y" من الحركي الزائد	التعويض عن شبه باقحام الهمزة
أَيَّدْنَاهُ	أ-*-يدناه	أأيدناه
Ay/yad/na/hu	>a*/yad/na/hu ←	>a>/yad/na/hu←

وعليه فان عملية إقحام الهمز تمثل ظاهرة صوتية محضة لجأ لها أبناء اللغة في بعض المستويات الاستعمالية، وكان ذلك بدافع صوتي أيضاً يتعلق بطبيعة بعض الأبنية التي لم يستسغها الأفراد فعدلوها بإقحام الهمز لتناسب طبيعة لهجتهم التداولية .

**** القراءات و تخفيف الهمزة**

إذا أتاحت الظروف الصوتية أحياناً لأبناء اللغة ومستعمليها إقحام الهمز فقد أتاحت لهم في أحيان أخرى حذف الهمز أو تخفيفه، حيث تكره العربية في طبيعتها الأصوات العسيرة التي تتطلب جهداً عضلياً في نطقها، وهذا بدوره يدخلها إلى إجراء التعديلات الصوتية المناسبة للتخلص من هذهِ الأصوات في حال وجودها في سياق معين و يتم ذلك عن طريق الحذف أو الإبدال، وهذهِ العملية تحت باب السهولة والتيسير الذي عبر به علماء اللغة عن نزعة اللغة للسهولة في تشكيل أصواتها ونفورها من الصعوبة والتعقيد .

وتعد الهمزة في اللغة العربية صوتاً من الأصوات العسيرة النطق لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية ثم انفراج هذهِ الأوتار بشكل مفاجئ مما يتطلب جهدا عضليا كبيراً .[٢٩]

وعليه لقد كرهت اللهجات العربية القديمة الهمز وحاولت التخلص منه، وقد نسب ترك الهمز في أغلبه إلى الحجازيين في حين نسب الهمز إلى التميميين، وهذا يرجع إلى طريقة كل منهما في النبر، ويضع تحت أنظارنا صورتين متقابلتين من النبر، وقد أصبح الآن مسلماً أن نبرتميم نبر توتري همزي، وأن نبر حضارة الحجاز كان في الغالب نبر طويل، وأحياناً كان يأخذ صورة التوتر غير المهموز أي صورة التخفيف .[٣٠]

فالهمز إذا ً لغة تميم و التخفيف لغة الحجاز، وقد عالج الدكتور عبد الصبور شاهين ظاهرة حذف الهمز أو تخفيفه ِ في ضوء قضية النبر، يقول : " فقد يحظر للملاحظة أن تقسيم النبر إلى توتري (همزي و مضعف)، طويل، يقتضي أن ينسب كل قسم من هذين إلى قبيلة "(٣١)

فحذف الهمز إذا ً يتخلق عنه ُ بالضرورة تغير صوتي قد يكون ناتجا ً عن التعويض بالتضعيف أو بتطويل الحركة، وهو تعديل يمثل ضربا ً آخر من ضروب النبر الذي ربما كان مستخدما ً عند القدماء، فالهمز أسلوب لغوي لإحداث النبر عند تميم أي أنه تطريز من التطريزات التي إستخدمتها هذه ِ البيئة الاستعمالية، والتضعيف وطول الحركة أسلوب نبري آخر استخدمه الحجازيون وهذا يظهر لنا أن حذف الهمزة لا يقصد منه التخفيف فقط، وإنما هو يعبر عن وظيفة التضعيف أو الطول في آداء النبر، إذ إننا قد نجد بعض الأنماط المهموزة تبدو أسهل من حالها بعد حذف الهمزة منها .

وسقوط الهمزة أو عكسه ِ كظاهرة لغوية مرتبطة بالمستوى الاستعمالي التداولي لا تقتصر على زمن معين أو بيئة معينة فكما نجده ُ عند القدماء يمكن ملاحظتهُ أيضا ً في بعض اللهجات الحديثة، ففي مصر مثلا ً يقولون "دان " في "أذان" و "سبوع" و"أسبوع" (٣٢)، و أهل شمال الأردن لا يتخلصون من هذا الهمز، بل يهمزون أحيانا ً بعض الأنماط غير المهموزة أصلا ً كما فعلوا في همز الأول من بعض الأنماط غير المهموزة نحو "أكل وأخذ" بدلا من " كل وخذ"، ويسقط الهمز أحيانا ً في وسط الكلمة في اللهجات العربية الحديثة نحو : "فاسي و بير و كاس"(٣٣) بدلا ً من " فأس و بئر وكأس" .

وهنا سأقوم بتناول المواضع التي وردت في سورة البقرة و التي خفف فيها القراء الهمزة أو حذفوها، وسأحاول الكشف عن التوجه الصوتي لهذه القراءات .

- في قوله تعالى : {**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** } (٣٤)

قرأ الزهري (**المَرّ**) بفتح الميم و إسقاط الهمزة وتشديد الراء .(٣٥)

- وفي قوله تعالى : {**ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا**} (٣٦)

قرأ أبو جعفر (جزّا) بحذف الهمزة و تشديد الزاي، وجههُ أبو حيان أنه حين حذف ضعف الزاي كما يفعل في الوقف كقولك هذا مزجّ، ثم أجرى مجرى الوقف .(٣٧)

في المثالين السابقين نجد أن الهمزة قد وقعت في سياق صوتي متشابه حيث جاءت بين صامت وحركة قصيرة سبقها الصامت وتلتها الحركة "ص د ح" وما حدث هنا هو إسقاط الهمز الهمزة وتضعيف الساكن الذي سبقها على النحو التالي :

الأصل	حذف الهمزة	التعويض عن المحذوف
المرءِ	المرِ	المرِّ
(>)almar>i	(>)almar*i ←	(>)almar/ri←
جزء	جزن	جزّ
guz>un	guz*un ←	guzzun←

وتضعيف الساكن هنا لم يتم عن طريق البدل من الهمزة بعد حذفها إطلاقا ً، وإنما كان عوضا ً عن الهمزة وتخفيفا ً للنبر، فالناطق حين أسقط الهمزة أو حين لم يصغ

نطقها، لم يجد مفراً من تعويض موقعها النبري بنوع آخر من النبر، وبذلك ضعّف السواكن السابقة على الهمزه حين ضغط على المقطع ضغطاً متوتراً.(٣٨)

وهذا التفسير يستند إلى أسلوب النبر حين عُدّ إسقاط الهمزة إنتقالاً من النبر بالهمزة إلى النبر بالتضعيف .

وهذه الحقيقة تتأتى أهميتها في إبطال ما جاء به اللغوي الفرنسي المستعرب (جان كاشينو) من أن الهمزة في هذه الحالة تبدل بساكن من جنس الساكن الذي قبلها ثم يحدث الإدغام، إذ يقول "وقد جرى النحاة العرب على أنه لا مماثلة في الهمزة، ولكن هناك عددا ًمن الامثلة لا يمكن أن تفسر بطريقة أخرى، فمثلاً تقرأ "المر ّ marri" في المرء، و"جزً guzzan" في جزءً، معنى هذين المثالين إذاً مماثلة بإبدال الهمزة راء و زايا ً، من جنس ما سبقها .(٣٩)

فهو يجيز إبدال الهمزة بأي صوت آخر، وهو رأي يرفضه المنطق اللغوي وذلك لعدم وجود مقاربة صوتية بين صوت الهمزة وأي صوت آخر من أصوات العربية يجيز الإبدال أو الإدغام .

ولذلك نجد القدماء قد أصابوا حين قالوا :

"إن الهمزة صوتٌ لا يدغم ولا يدغم فيهِ " (٤٠)

- في قوله تعالى : { **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ**} (٤١)

قرأ الجمهور (قروء) على وزن فعُول، وقرأ الزهري (قروّ) بالتشديد من غير همز، وروي ذلك عن نافع .(٤٢)

- في قوله تعالى : { **وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا**} (٤٣)

وقرئ (شيّاً) بالتشديد .(٤٤)

في هذين النمطين نجد أن الهمزة تقع بين حركتين وهي ساكنة، وفي هذه الحالة يتم التخلص من الهمزة عن طريق إسقاطها والتعويض عنها بالتضعيف في (شيئاً) وذلك على النحو التالي :

الأصل المهموز	حذف الهمز	التعويض بالتشديد
شيئاً	شيـ*ياً	شيّاً
šay>an	šay*an←	šayyan ←

أما في صيغة (قروء) فقد تم إسقاط الهمزة من البنية اللغوية لتصبح كالتالي :

الأصل المهموز	حذف الهمز	التعويض بالتشديد
قروء	قروـ ن	قروٌّ
kurū>un	kurū*un ←	kurūwun ←

ثم يتم تقصير الحركة للتخلص من المقطع الطويل المغلق (rūw) وهو مقطع غير جائز لأنه ليس مشدد الآخر أو في حالة وقف .

وهنا نؤكد القول بأن ما حدث كان على سبيل تعويض النبر الهمزي نبر التضعيف وليس على سبيل إبدال الهمزة ياءً أو واواً .

- في قوله تعالي : {**ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ** ۚ } (٤٥)

قرأ الأشهب والحسن : (باريكم) بغير الهمز، وهي في حفص (بارئكم) بالهمزة المكسورة .(٤٦)

- في قوله تعالى **{ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ }**(٤٧)

قرأ الجمهور (سُئل) وقرأ الحسن وأبو السمّال (سِيلَ) بكسر السين وياء بعدها.(٤٨)

في هذين المثالين اختلفت طريقة تعويض الهمزة المحذوفة عما سبقها، إذ إن الأمثلة السابقة كان السياق الصوتي فيها يستدعي التضعيف بعد حذف الهمزة، أما هنا فقد عوض عن الهمزة بإطالة الحركة و ذلك بسبب وقوعها بين حركتين متماثلتين، ففي (بارئكم) [bari>ikum] وقعت الهمزة بين بين كسرتين قصيرتين .

أما (سُئل) فمن الجدير بنا أن نذكر هنا قول ابن جني بما يتعلق بهذه الصيغة حيث قال : " أعلم أن في (سألت) لغتين أحداهما : سأل يَسألُ مهموزا ً، والأخرى سَال َ يَسالُ كخاف يخاف، والعين من هذهِ اللغة واو لما حكاه أبو زيد من قوله : هما يتساولان، كقولك يتقاومان ويتقاولان . والذي ينبغي أن تحمل عليه هذه القراءة هو أن يكون على لغة من قال : سَال َ يَسالُ كخاف يخاف، ومال يمال : إذا كثر ماله، وأقيس اللغات في هذا عند إسناد الفعل إلى المفعول (سيلوُ) كعيدوا " (٤٩)

إذا ً قد يكون المقصود هو (سئل) المخففة إلى (سيل) أي أن الهمزة فيها وقعت بين كسرتين قصيرتين [si>ilā] .

وعودة إلى ما كنا بصدده نقول أن الهمزة هنا وقعت بين حركتين متماثلتين وهذا السياق الصوتي تطلب التعويض بإطالة الحركة بعد حذف الهمزة و ليس التضعيف كما كان في الأمثلة السابقة فالحال هنا مختلف، وإطالة الحركة تتمثل بحركة طويلة تنتج عن دمج الحركتين القصيرتين المختلفتين بعد حذف الهمزة، وبعد عملية مماثلة الحركات القصيرة .

ويمكن توضيح هذه العملية بالتحليل والكتابة الصوتية التالية :

الأصل المهموز	سقوط الهمزة و التقاء الكسرة مع الكسرة	اندماج الكسرتين القصيرتين في كسرة طويلة واحدة
بارئكم	بارِ-* ـِكم	باريكم
bāri>ikum	bāri*ikum ←	bārīkum ←

الأصل المهموز	عملية مماثلة بين لضمة و الكسرة	سقوط الهمزة و التقاء الكسرة مع الكسرة	اندماج الكسرتين لقصيرتين في كسرة طويلة واحدة(ياء مدية)
سُئل	سِئل	سِـ*ـِل	سيل
su>ila	si>ila←	si*ila←	sīla ←

وتعتبر إطالة الحركة في هذه الأنماط شكلا ً آخر من أشكال النبر حل محل النبر الهمزي وهو نبر الطويل .(٥٠)

- في قوله تعالى : **{ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا }** (٥١)

قرأ قتادة (لا تُجزي) بضم التاء من غير همز، وهي في حفص (لا تجزي) بضم التاء وبغير همز والمخفف هو (لا تجزئ) بضم التاء مضارع أجزأ .(٥٢)

وعليه فالكلمة أصلها (تُجزئ) بضم التاء وبالهمز وقد وقعت الهمزة فيها بين حركتين مختلفتين، فأسقطت وعوض عنها بإطالة الحركة التي سبقتها وهي الكسرة .

ويمكن توضيح ما حدث بالتحليل الكتابي الصوتي الاتي :

الأصل المهموز	حذف الهمزة وحركتها	التعويض بإطالة الحركة
تجزئ	تجز	تجزي
tuğzi>u	tuğziu ←	tuğzī ←

ثم إذا كانت القراءة بالبناء المبني للمجهول يصاغ الفعل المبني للمجهول وهو بضم الأول و فتح ما قبل الآخر .

- في قوله تعالى : **{ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ }** (٥٣)

قرأ الجمهور (يؤمنون) بالهمزة الساكنة بعد الياء، وهي فاء الكلمة (يفعلون)، وقد سقطت الهمزة عند ورش وأبو عمر، كما روي هذا عن عاصم .(٥٤)

- في قوله تعالى : **{ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ }**(٥٥)

وقرئ (أنبيهم) بإبدال الهمزة ياء وكسر الهاء .(٥٦)

لقد وقعت الهمزة في النمطين السابقين الذكر في سياق صوتي استدعى إسقاطها في بعض الأوساط اللهجية حيث سُبقت بحركة قصيرة وتلاها صوت ساكن كما هو ظاهر في الكتابة الصوتية التالية :

الأصل المهموز	حذف الهمزة	التعويض بإطالة الفتحه
يؤمنون	يـ -*- منون	يؤمنون
yu>minūna	yu*minūna ←	yuminūna ←

وفي هذه الحالة حذفت الهمزة وعُوض عنها بإطالة الحركة القصيرة التي سبقتها.

وفي (انبئهم) [>anbi>hum] يكون التحليل الصوتي أيضاً كالتالي :

الأصل المهموز	حذف الهمزة	التعويض بإطالة الكسرة
انبئهم	انبـ*ـهم	انبيهم
>anbi>hum	>anbi*hum ←	>anbīhum ←

وقد كسرت الهاء بدلاً من ضمها في الأصل، وذلك إتباعاً للكسرة الطويلة التي عوض بها عن الهمزة المحذوفة.

علماً بأن المعيار لهذا النمط أن يكون (أنبهم) على اعتبار أنه يشبه المعتل، فتصّر الحركة .

- في قوله تعالى : **{ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ }**(٥٧)

قرأ الجمهور (الآن) بإسكان اللام والهمزة بعده، وقرأ نافع بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام .(٥٨)

- في قوله تعالى : **{ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ}**(٥٩)

قرأ الجمهور (المرء) بفتح الميم، وسكون الراء والهمزة، وقرأ الحسن والزهري وقتادة (المر) بغير همز مخففاً .(٦٠)

- في قوله تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ }[٦١]
قرأ ابن كثير (القرَان) فنقل الحركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة . [٦٢]
- وفي قوله تعالى : { أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ }[٦٣]
قرأ أبو جعفر و الزهري (أن تسَلوا) بفتح السين من غير همز .[٦٤]

وقعت الهمزة في الأمثلة المذكورة في سياق صوتي واحد حيث سُبقت بصامت وتلتها حركة قصيرة، وكانت طريقة تخفيفها بحذفها وبقاء حركتها، دون أن يتم التعويض عنها وبذلك ينتقل النبر إلى المقطع السابق [٦٥] ويمكن توضيح عملية حذف الهمزة أو إسقاطها في الأنماط السابقة على النحو الآتي :

الأصل المهموز	حذف الهمزة دون لتعويض عنها
الآن	ألان
>al>āna	>al*āna ←
المرء	المرِ
>almar>i	>almar*i
القرآن	القران
kur>āna	kur*āna
تسألوا	تسَالوا
tas>alu	tas*alu

- في قوله تعالى : { إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} [٦٦]

قرئ (مستهزئون) بتخفيف الهمز وهو الأصل، وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها، ومنهم من يحذف الياء تشبيهاً بالياء الأصلية في (يرمون) فيضم الراء .[٦٧]

في هذا المثال سبقت الهمزة بحركة قصيرة (ا) و هي كسرة وتلتها ضمة طويلة فحذفت في القراءات الأولى وعوّض عنها بالياء .

وما يهمنا هنا هو حذف الهمزة تشبيهاً لها بالياء في (يرمون) فالذي حدث هو حذف الهمزة و الحركة التي سبقتها دون أن يتم التعويض عنها، وقد تلتها حركة طويلة مثلت النبر بدلاً من الهمزة المحذوفة .

وفيما يتعلق بقول أبي حيان أن حذف الياء كان تشبهاً لها بالياء الأصلية، فقد استند على قضية صرفية، فعد الأصل هو (مستهزيون) والأفعال المعتلة المنتهية بواو أو

ياء تحذف لامها مطلقاً ويضم ما قبلها عند إسنادها إلى واو الجماعة نحو يرمون ويغزون[٦٨] . وبذلك شبهت بهذه الأفعال صيغة يستهزون.

- في قوله تعالى : **{ قَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ}**[٦٩]
قرأ الأعمش (أنبوني) بغير همز .[٧٠]
- في قوله تعالى : **{ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ }**[٧١]

قرأ نافع بغير الهمز، وقد وجّه أبو حيان تخفيف الهمز بأن أصله مهموزاً فسهل بقلب الهمزة الفاً في الفعل (صبأ) أصبحت (صبا) وياء في الاسم (صابيين) .[٧٢]

- في قوله تعالى : **{ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ }**[٧٣]

قرأ حفص بضم الزاي والواو بدل الهمزة، وقرأ الباقون بضم الزاي والهمزة.[٧٤]

- في قوله تعالى : **{ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ}**[٧٥]

قرأ الجمهور (يؤوده)، وقرئ شاذاً بحذف الهمز .[٧٦]

في هذه المواضع الأربع وقعت الهمزة بين حركتين فأسقطت مع الحركة التي سبقتها، وبقيت حركتها، ويمكن تمثيل ما حدث من تحول صوتي في البنى السابقة على النحو الآتي :

الأصل المهموز	حذف الهمزة و الحركة التي سبقتها دون التعويض عنها
أنبئوني	أنبوني
>anbi>ūni	>anb*ūni ←
يؤوده	يوده
ya>ūduhu	ya*ūduhu

الأصل المهموز	حذف الهمزة	الصورة النهائية بعد حذف الهمزة و انزلاق شبه الحركة (y)
الصابئين	الصاب * ين	الصابيين
>assabi>ina	>assabi*ina ←	>assabiyina

الأصل المهموز	حذف الهمزة	الصورة النهائية بعد حذف الهمزة و انزلاق شبه الحركة (w)
هزؤاً	هز*واً	هزواً
Huzu>an	Huzu*an ←	Huzuwan

وحذف الهمز في الأنماط السابقة لم يختلف عنه أي شكل من أشكال التعويض سواء التضعيف أو إطالة الحركة حيث أن الحركات التي تلت الهمزة في أغلبها طويلة،

وما حدث في (الصابيين) و(هزواً) إنما هو انزلاق لشبه الحركة (y) وشبه الحركة (w) في هزواً، وكان ذلك للفصل بين عنصري المزدوج الحركي و الذي سيأتي الحديث عنه ولا يفوتنا أن نذكر في هذا الموضع أن حذف الهمزة وعدم التعويض عنه ترتب عليه فقدان موقع النبر الذي وجد أساساً في المقطع المبدوء بالهمزة، ويصبح موقعه المقطع السابق المنتهي بالعنصر الثاني من المزدوج، أياً كان موقع كلا المقطعين .(٧٧)

وعليه نستخلص مما سبق في الحديث عن تخفيف الهمز أو حذفه في القراءات القرآنية أن تلك العملية اللغوية الصوتية تأتي على أربعة صور صوتية وهي :

حذف الهمز والتعويض عنها بالتشديد .

حذف الهمز والتعويض عنها بانزلاق الياء (y).

حذف الهمز والتعويض عنها بانزلاق الواو (w).

حذف الهمز دون التعويض

*****القراءات و المزدوج الحركي**

يشير المزدوج الحركي في علم اللغة إلى التتابعات الصوتية التي تلتقي فيها الحركة مع شبه الحركة في أبنية الكلمات

وهي أما أن تكون صاعدة من نحو (ya) في يسألُ [yas>alu] ، و(wa) في وجدَ [wajada] ، و(yu) في يؤمنُ [yu>minu] حيث تقع الحركة بعد شبه الحركة، وإما هابطة نحو [ay] في شيئٌ [šay>un]، و(aw) في قوم [qawmun]، و [uw] في لُوّن [luwwina] وغيرها من الحركات التي تأتي شبه الحركة فيها متبوعة بحركة .

واللغويون يتفقون على أن إنتاج الحركة المزدوجه يقتضي انتقال في أثناء لفظها من موضع حركة إلى موضع حركة أخرى، وهم يختلفون في تحليلها، فمنهم من يعتبرها علة واحدة تقوم بوظيفة فونيم واحد، ومنهم من يعتبرها تتابعاً من العلل المنفصلة، ومنهم من يعتبرها علة + نصف العلة فيها بوظيفة الصوت الساكن .(٧٨)

ونجد تفصيلاً للمفهوم أيضاً عند (catford) إذ يقول :"تعرف الحركة المزدوجة أنها تتابع لحركتين في مقطع واحد من نحو تتابع (a) و(i) في نطق (high) إذ لا يتم استيعابها على أنها حركتان منفصلتان، لكنها تفهم على أنها صوت انتقالي انزلاقي يبدأ من العنصر الأول ثم ينزلق باتجاه العنصر الثاني، ويتم نطقها بدفقة بزية واحدة، تبدأ بقوة ثم تخبو بالتدريج، وهذا النوع من الحركات المزدوجة الذي يبدأ بقوة ثم يضعف في نهايته يطلق عليه مصطلح الحركة المزدوجة الهابطة".(٧٩)

ويوضح (منذرس) أيضاً الصفة الصوتية لعنصري هذه الحركة بقوله :" إن هاتين الحركتين لا تستويان قيمة في هذا المركب، إذ يحتوي حرف اللين هذا على عنصر قوي وعنصر ضعيف هو الثاني عادة . وهكذا فإن ما يلي الحركة في (iy) و(ay) و (aw) ليس من الحركات ولا من السواكن بمعنى الكلمة، بل عنصر من المركب " (٨٠)

ويمثل هذا الانتقال بين عنصري الحركة المزدوجة صعوبة في النطق عند المتكلم، وهذا ما يَذكره غالب المطلبي في قولهِ : " تمثل حالة صعبة بالنسبة للمتكلم لأنه

يتطلب منه أن يغير وضع جهاز النطق من موضع إلى آخر، وهذا يعني أن على أعضاء النطق أن تتوقف زمناً لينطق كل كل من صوتي المد على حدة، يكون المتكلم في أثناء ذلك أن يقطع مجرى نفسه ِ ثم يستأنفهُ مرة أخرى، وهو أمر لا يمكن تصورهُ قطعيا ً، فكان على جهاز النطق أن يتحيل على ذلك بأن يفصل بين الصوتين باحتكاك بسيط يكون بمثابة فاصل يستريح فيه اللسان برهة لكي يستطيع إتخاذ الوضع الآخر، ومن أجل ذلك يتحول أحد صوتي المد –يكون في الغالب– إلى نصف مدّ مما يسهل اجتماعهما "(٨١).

فالحركة المزدوجة إذا ً، هي نتاج هذا التتابع الحركي المباشر الصائتين متتابعين، يحدث أثناء الانتقال بينهما انزلاق يولد شبه الحركة، و عليه فشبه الحركة هنا جزء من حركة سابقة أو لاحقة، و لهذا يعتبر هذا التتابع مزدوجا ً حركيا ً موحدا ً لا ينتج أحد شقيه و هو شبه الحركة الا بوجود الآخر .

والمزدوج الحركي أو الحركة المزدوجة كما يرى الكثير من الدارسين هي حركة غير موجودة في أبنية العربية، فهذا (جان كاشينو) يقول "أن الحركات المزدوجة ليس لها أي وجود خاص من الناحية الوظيفية فهي تحلل على أنها حركة + نصف حرف تقوم مقام حرف"(٨٢).

ويقول د.شاهين أيضا ً : "إن الصائت وإن كان قوي الوجود إذا ما نظرنا اليه نظرة تحليلية صوتية، إلا أنه ضعيف الوجود إذا ما روعي المستوى اللغوي"(٨٣).

ونجد من الأبنية المهموزة التي تركت فيها الهمزة، تلك الأبنية التي رفعت فيها الهمزة بين حركتين، فأدى سقوطها إلى التقاء هاتين الحركتين، وتكوّن خروج حركي.

والحقيقة أن الهمزة تبقى دائما ً محققة بين حركتين ولكن الحجازيين تركوها كما حدث مثلا ً في (خطية) و(رووس) وعوّض عنها بعد الكسرة القصيرة والطويلة بالياء، وبعد الضمة القصيرة والطويلة واو.(٨٤)

وعليه فإن سقوط الهمزة في هذا الموقع يؤدي إلى التقاء مباشر لحركتين وهما الحركة التي تسبق الهمزة وحركتها التي تلتها، فكلمة (خطيئة) [hati>atun] عندما سقطت همزتها أصبحت [hati*atun] والتقت الكسرة الطويلة مع الضمة القصيرة وشكلا مزدوجاً حركياً مستثقل في بعض المستويات اللهجية حيث يتسبب بتشكيل بعض الصعوبة النطقية، ولذلك يحدث انزلاق لشبه الحركة (y) حيث تفصل بين الحركتين وتزيل الثقل في النطق فتصبح الكلمة (خطيّة) [hatiyatun] ويتشكل بذلك مزدوج حركي صاعد هو (ya)، وانزلاق شبه الحركة هذا يمثل تعويضا ً عن الهمزة المحذوفة فيعد بديلا ً عن الأصل.(٨٥)

وقد تمثلت ظاهرة سقوط الهمزة وتكون المزدوج الحركي، في بعض القراءات القرآنية الواردة في سورة البقرة، والتي سأقوم بتناولها مع محاولة توجيهها الصوتي .

- في قوله تعالى : **{ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ }**(٨٦)

وإذا التقت همزتان الأولى مضمومة والثانية مفتوحة من كلمتين نحو (السفهاء ألا) ففي ذلك أوجه أحدها تحقيق الهمزتين وبذلك قرأ حمزة و عاصم و الكسائي، وابن عامر، والثاني تحقيق الأولى وتخفيف الثانية بإبدالها واو(٨٧).

- في قوله تعالى :**{ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}**(٨٨)

و قرئ (مستهزئون) بتحقيق الهمزة وهو الأصل، و بقلبها ياء مضمومة لإنكسار ما قبلها .[٨٩]

- في قوله تعالى : **{ بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }** [٩٠]

وإذا التقت همزتان من كلمتين نحو (هؤلاء إن) فورش و قنبل يبدلان الثانية ياء ممدودة [٩١].

- في قوله تعالى : **{ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}**

اسرائيل بهمزة بعد الألف وياء وهي قراءة الجمهور، وإسرائيل بياءين بعد الألف وهي قراءة أبي جعفر والأعشى وعيسى بن عمر[٩٢] .

- في قوله تعالى : **{ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ }**[٩٣]

وقرأ الأعمش وعيسى البصرة (هزواً) بالواو وسكون الزاي، وهي في حفص (هُزُواً) بضم الزاي ولسقوط الهمز أيضاً.[٩٤]

- في قوله تعالى : **{إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ }**[٩٥]

قرأ أبو جعفر القعقاع،(لروف) بغير الهمز[٩٦].

- في قوله تعالى : **{ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ }**[٩٧]

قرأ ورش عن نافع وأبو جعفر (ليلا) بغير الهمز[٩٨] .

- في قوله تعالى : **{ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ }(٩٩)**

وقرأ الأعشى (فية) بإبدال الهمزة ياء نحو ميرة في مئرة [١٠٠] وهو إبدال نفيس.

- في قوله تعالى : **{ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا } (١٠١)**

قرأ حفص وأبو المنذر وأبو بكر (جزوّاً) مثقل غير مهموز [١٠٢].

- في قوله تعالى : **{ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ}(١٠٣)**

قرأ طلحة بن مصرف (رياء) بإبدال الهمزة الأولى ياء تكسر ما قبلها، وهي مروية عن عاصم[١٠٤].

في هذه الأمثلة يبدو ما حدث من تغير في البنية الصوتية للكلمات المهموزة والناشيء من عملية تخفيف الهمزة وقد يمكننا توضيح هذا من خلال التحليل الصوتي بالكتابة الصوتية كالآتي :

اذاً كان سقوط الهمزة في الأمثلة السابقة مع تعويض موقعها بالانزلاق الناشيء عن انتقال الحركتين قبلها وبعدها . والانزلاق في هذه الحالة بديلاً عن الأصل في الوزن[١٠٥].

بتحليل ما حدث هو أن الهمزة قد حذفت وحلّت مكانها الياء (Y) إذا كان قبلها كسرة أو الواو (w) إذا كان قبلها ضمة . وقد كان هذا للفصل بين عنصري المزدوج الحركي المتشكل بعد حذف الهمزة .

وقد أدى انزلاق شبه الحركة إلى الانتقال إلى مزدوج حركي تام، وهو المزدوج الصاعد المكون من شبه الحركة والحركة التي تليها حيث قصرت الحركة الطويلة في بعض الأمثلة مثل (رؤوف) [ra>ūfun] لتصبح [rawuf] فالمزدوج هنا مكون من الواو

والضمة (wu) الضمة الطويلة التي تم تقصيرها بعد حذف الهمزة وانزلاق الحركة، وهذا الحال في بقية الأمثلة .

ومن الجدير بالذكر أن الإنزلاق بين الحركتين و النطق بالواو أو الياء قد أكدته بعض العرب في لهجاتهم، ولكن هناك من لم يؤكد هذا الانزلاق و نطق بالحركتين متتابعتين أي نطق بالمزدوج خفيف الإنزلاق من عنصره الأول إلى عنصره الثاني، وهذه الطريقة في النطق تمثل الهمزة الخفيفة المخففة أو ما اسماهُ القدماء همزة بين بين [١٠٦].

وقد عدّ القدماء هذا الإنزلاق لشبه الحركة يمثل قلباً للهمزة واواً أو ياءً [١٠٧] إذ عدَّ الدكتور شاهين هذا عائداً لقدم إدراكهم لحقيقة الفرق الشاسع بين نهج الناطقين في همزة بين بين أي دون تأكيد الإنزلاق ونهج غيرهم في قلب الهمزة واواً أو ياءً في بعض الحالات [١٠٨] وقد عدّ البعض القدماء على درجة عالية من الوعي إذ أولوا اللغة العربية اهتماماً واسعاً وقدموا ملاحظات ذات قيمة حول قضاياها، والحقيقة أن رؤاهم هذه بالنسبة إلى زمانهم متطورة فقد اجتهدوا في جمع الأصول ولم أشتاتها واستنباط الاحكام العامة منها .

- النبر

وفيما يخصُّ قضية النبر فقد كان للعلماء المحدثين تعريفات عديدة للنبر، وهي تتفق جميعها على أنه الضغط على مقطع معين بحيث تكسبه سمة الوضوح السمعي عن المقاطع الأخرى، فهو عند ماريو باي "إعطاء مزيد من الضغط لمقطع أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية "[١٠٩].

وكما عرفه الدكتور أحمد مختار "بأنه إشباع مقطع من المقاطع و ذلك بتقوية ارتفاعهِ الموسيقي، أو شدتهِ، أو مداه، أو عدة عناصر منها في آن واحد [١١٠].

في حين يذهب (بركلمان) إلى أن النبر موجود في العربية " و يتوقف على كمية المقطع فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها و حتى يقابل مقطعاً طويلاً فيقف عندهُ فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل فإن النبر يقع على المقطع الأول منها ".

أما الدكتور ابراهيم أنيس فيذهب إلى أنه لا يوجد لدينا دليل مادي يهدينا إلى مواضع النبر في اللغة العربية كما نطق بها الأقدمون في العصور الإسلامية إضافة إلى أن المؤلفين القدماء لم يتناولوا في مؤلفاتهم هذهِ الظاهرة [١١١]. وهذا ما ذهب اليه ايضاً الدكتور احمد مختار إذ يرى أن اللغة العربية لا تستخدم النبر كملمح تميزي، و أيضاً لا نملك دليلاً مادياً يبين كيف كان الاقدمون ينبرون كلماتهم [١١٢].

والسؤال : هل أن علماء العربية القدامى بالفعل لم يتناولوا في مؤلفاتهم قضية النبر ؟ أم أنهم أشاروا اليها ولكن بأسماء ليست معروفة أو مختلفة على تسميات المحدثين ؟.

الحقيقة أن هناك من العرب من عرف النبر بمعنى الهمز، قال إبن منظور :"والنبر همز الحرف "، ولم تكن قريش تهمز في كلامها، ولما حج المهدي قدم الكسائي ليصلي في المدينة فهمز، فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا : "تنبر في مسجد رسول الله –صل الله عليه وسلم – : بالقرآن "[١١٣].

ومصطلح النبر هذا أشار اليه ابن جني بمعنى تطويل الحركة في الكلمة وسماه (معطل الحركة) فقال : "وحكى القراء عنهم ("أكلت لحماً شاة") فمطل الفتحة فأنشأ عنها الفاً، ومن إشباع الكسرة أو مطلها ما جاء عنهم من الصياريف والمطافيل والجلاعيد"[١١٤].

وما سماه ابن جني (المطل) سماه سيبويه (الإشباع) . يقول : " فأما الذين يشبعون فيمططون و علاماتها واو أو ياء وهذا تحكمه لك المشافهة " [١١٥].

ويتضح مما سبق ذكره أن القدامى لم يعرفوا النبر بمعنى الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة، وهذا هو وجه الاختلاف بينهم و بين المحدثين، ألا أنهم قد تعرضوا لهُ وتناولوه في دراساتهم بتسميات مختلفة .

وفيما يتعلق بقضية البحث لابد من ذكر قول الدكتور شاهين :"الواقع أن النبر لم يغير موقعه حيث أن التقسيم المقطعي لم يختلف في حال إسقاط الهمزة منه في حال وجودها، غاية ما هناك أن الذين تعودوا النطق بالمزدوج الحركي خفيفاً وهم أهل الحجاز كانوا يكتفون بقدر يسير من الضغط في موقعه، بقدر ما يسمح ذوقهم اللغوي، وفي حدود وصف القدماء لهُ (بين بين)، وأعانهم على ذلك تعودهم الأناة في نطقهم،و التؤده في ايراد المقاطع منبورة أو غير منبورة و هو السبب الذي اغناهم أيضاً عن الهمز كوسيلة للنبر، على حين احتاجها البدو في نبرهم، نظراً لسرعة آدائهم، التماسهم الضغط على بعض المقاطع بصورة واضحة، حيث يحسون بضرورة هذا الضغط للتقليل من عيب السرعه في الآداء " [١١٦].

وذكر أيضاً أن هذا النوع من النبر هو نبر طول، إذ إن النطق بالمزدوج يعني استمرار الانطلق في مجرى الصوت .[١١٧]والنطق بالهمزة مخففة دون تأكيد الانزلاق أي النطق بالمزدوج مخففاً أطلق عليه القدماء همزة (بين بين) كما سبق ذكرهُ، وقد ينسب هذا التخفيف إلى أهل الحجاز [١١٨].

وقد ذكر الدكتور يحيى عبابنة تعريفاً لهمزة (بين بين) في دراستهِ إذ يقول : " ومعنى همزة (بين بين) في عرف اللغوين القدماء أنها تعني همزة بين الهمزة وبين حرف اللين، وهو الذي منهُ حركتها، فإن كانت الهمزة مفتوحة فهي بين الهمزة والألف من (سَأل) وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء مثل (سئم) وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو مثل (لؤم)، إلا أنها ليست لها تمكين الهمزة المحققة، ولا تقع في بداية الكلمة أبداً، ولا تسهل الهمزة (بين بين) إذا كانت في بداية الكلام، لقربها من الساكن من حيث ضعفها إلا أنها وإن كانت قريبة من الساكن ليس لها تمكين الهمزة المحققة ولا خلو من الحرف الذي من حركتها، وسميت (بين بين) لضعفها ".[١١٩]

وعليه فهم يرون أن الهمزة في هذه الحالة لم تسقط بل هي موجودة ولكنها مضعفة أو خفيفة .[١٢٠]

والحقيقة أن همزة (بين بين) لا تعني وجود همزة إطلاقاً، وإنما تتابع حركتين يكوِّنان نوعاً من المزدوج خفيف الانزلاق من عنصره الأول إلى عنصره الثاني.[١٢١]

وقد ورد في سورة البقرة بعض القراءات التي خففت فيها الهمزة ونتج عن تخفيفها تكون مزدوج حركي ضعيف أو خفيف (الهمزة المسهلة بين بين) وهذه القراءات هي :

- في قوله تعالى **{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}(١٢٢)**

قرأ الجمذري (سواء) بتخفيف الهمزة على لغة الحجازيين، فيجوز أنه أخلص الواو ويجوز أنه جعل الهمزة (بين بين) وهو أن تكون بين الهمزة والواو [١٢٣].

والهمزةُ هنا وقعت بين فتحة وضمة فخففت على طريقة الحجازيين أي نطق بالحركتين متواليتين مع فاصل خاطف بينهما، وهو الذي يتمثل أحيانا في الانزلاق [١٢٤]، ويمكن إظهار هذا بالكتابة الصوتية بالصورة الآتية :

فالهمزة حذفت دون إجراء أي تعديل للتعويض في موقعها وبقي المزدوج الحركي في عنصريه خفيف الانزلاق، حيث لم تنزلق شبه الحركة للفصل بين الحركتين .
وفي الآية نفسها قرأ ابن عباس وعبدالله بن اسحق الحضرمي والسياب (أأنذرتهم) بهمزتين مخففتين بينهما مدة، وجميع ما في القرآن من إستفها [١٢٥].
في (أأنذرتهم) همزتان مفتوحتان خففت الثانية على طريقة (بين بين) أيضا ً كما هو واضح بالكتابة الصوتية التالية :

- في قوله تعالى : **{ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}(١٢٦)**

قرأ قالون و البزي (هؤلاء) بتليين الاولى وتحقيق الثانية [١٢٧]، والتليين يقصد به التخفيف (بين بين) أيضا ً كالآتي :

- في قوله تعالى : {**كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ}(١٢٨)**

قرأ بعض القراء (سئل) بتسهيل الهمزة (بين بين) و ضم السين.

- في قوله تعالى : **{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ}**

ان ابن كثير لم يحذف الهمزة في (لأعنتكم) وإنما لينها وخففها [١٢٩].

في الأمثلة السابقة خففت الهمزة ونطق بالحركتين القصيرتين متتاليتين أي نطق بالمزدوج الحركي خفيفا ً، وهذا ما يقصد به بتليين الهمز أي حذفها دون التعويض عنها بانزلاق شبه الحركة حيث يبقى المزدوج الحركي خفيفا ً كما هو وينطق به على صورته مظهر همزة خفيفة هي همزة (بين بين).

بناء ً على ما سبق يمكن القول أن ضروب تخفيف الهمز أو اشكال التخلص منها كانت تمثل ظاهرة لغوية شائعة في بعض اللهجات التي إرتأت في تخفيف الهمزة نوعا ً من السهولة وتوفير الجهد العضلي في عملية النطق .
ومن الجدير بنا أن نشير إلى أن هذا يمثل بعض أشكال تخفيف الهمز، فهناك سُبل متعددة لتسهيل الهمزة تعود كل منها إلى لطبيعة لهجية و خصائص نطقية عند متكلمي اللغة، حتى انعكس هذا بدوره على القراءات القرآنية، فمثلا ً نجد أحيانا ً بعض الانماط التي حذفت فيها الهمزة مع حركتها دون أي تعويض موقعي أو اشارة لوجود همزة سابق لحذفها كما في قراءة اليزدي وابي جعفر حيث :
(لعنتم) بدلا ً من (لاعنتكم)[١٣٠].

كما أسقطت الهمزة في بعض المواقع دون النظر إلى نوعها لإسقطت على الرغم من كونها همزة قطع نحو قراءة (فلثم عليه) بالوصل[١٣١] وقال ابن جنى في هذه القراءة :"اصله قراءة الجماعة، فلا إثم عليه إلا أنه حذف الألف من اللفظ البتة، فالتقت ألف ا ثاء الإثم (بشرى) ساكنين،فحذف الالف من اللفظ لالتقاء الساكنين، فصارت (فلثم عليه)، وقد بنا حذف اعتباطيا وتعجرفا من نحو هذا اشياء من ذلك قراءة ابن كثير (إنها لحدى الكبر).
أضاف أيضا ً قائلا ً"وعلى كل حال فحذف الهمزة هكذا اعتباطا ً ساذجا ً ضعيف القياس، وإن فشا في بعضه الاستعمال "[١٣٢].

والاستعمال يقصد به المستوى اللهجي المرتبط بالتداول في البيئات الاستعمالية المختلفة، فحذف الهمزة إذا ً كان مطردا ً في لغات العرب على وجوهٍ عدة بقياس وغير قياس فهو لم يحتكم لقواعد اللغوين وإنما احتكم لطبيعة المتكلمين في لهجاتهم وفي عاداتهم النطقية.

التوصيات والمقترحات

اعتمادا على النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١.إجراء دراسات أخرى تبحث في أسباب الحالات المتعددة لظواهر نطق الهمزة، وتحليلها تبعا لعلم الصوتيات في اللغة العربية .

٢. ضرورة اعتماد القراءات القرآنية في تحليل الظواهر اللغوية والصوتية بشكل عام وظواهر نطق الهمزة المختلفة بشكل خاص، وذلك لانبثاق القراءات وارتباطها القوي بلهجات القبائل العربية .

٣. التركيز على تفعيل التحليل الصوتي في توجيه ظواهر الهمزة المقحمة والمخففة والمسقطة .

Abstract

Al- Hamzah in the Qur'anic readings: The Caret, mitigation and projection- A sound study

By Alaa Mazen

This study describes and explains ways of dealing with al-Hamzah in the readings contained in the interpretation of the al-Bahr al-Muhaeet, by "Abu Hayyan al-Andalusi", of verses from Surat al-Baqarah (the cow .(

The instances of Hamzah 'caret' or prods/hints are traced throughout the chapters of this study by highlighting the vocabulary contained in Surat al-Baqarah, which was supplemented by the Hamzah even though it was not originally constructed this way. To uncover what Hamzah really implies, the vocabulary was analyzed acoustically. In this respect, the study adopted Arabic dialectic levels in their various forms .

The second chapter explains the phenomenon of the use of Hamzah in some readings with the introduction of guidance for the voice after disclosure of the linguistic and acoustic causes.

The third chapter describes the issue of dual mobility and its appearance in some readings. There is also an interpretation of the existence of this kinetic relay along with its relationship to the phenomenon of (voice) projection and not pronouncing the Hamzah in many places.

This research also traces the voice analysis of each structure that is reported as shown in vocal writing for the purpose of clarification.

الهوامش

(١) د.يحيى عبابنة : الهمزة المقحمة و دورها في تشكيل بنية الكلمة، دراسة في القراءات القرآنية، جامعة مؤتة، 1999م.

(٢) د.يحيى عبابنة : الهمزة المقحمة و دورها في تشكيل بنية الكلمة، دراسة في القراءات القرآنية، جامعة مؤتة، 1999م.

(٣) عبد الصبور شاهين : القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ٣٦.

(٤) القرآن الكريم : سورة البقر، الاية ٤.

(٥) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص١٦٧.

(٦) القرآن الكريم : سورة البقر، الاية ٥٨.
(٧) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الأول، ص ٣٨٥ .
(٨) القرآن الكريم : سورة البقر، الاية ٦١.
(٩) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الأول، ص ١٩٦.
(١٠) القرآن الكريم : سورة البقر، الاية ٨٧.
(١١) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الأول، ص ٤٦٧.
(١٢) القرآن الكريم : سورة البقر، الاية ١٠٦.
(١٣) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الأول، ص ٥١٣.
(١٤) القرآن الكريم : سورة البقر، الاية ١٦٨.
(١٥) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الأول، ص ٦٥٣.
(١٦) ابن جني، الخصائص، الجزء الثاني، ص ٣٦٦.
(١٧) عبد الصبور شاهين : القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٢٥.
(١٨) عبد الصبور شاهين : القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ٨٨.
(١٩) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الأول، ص ١٦٧.
(٢٠) د.رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م، ص ١١٥.
(٢١) د.رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م، ص ١١٨
(٢٢) د.رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م، ص ١١٩.
(٢٣) الامام جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، الجزء الثاني،ص ٢٢٠.
(٢٤) د.يحيى عبابنة، منهج ابي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة دكتوراة
(٢٥) د.يحيى عبابنه، الهمزة المقحمة و دورها في تشكيل بنية الكلمة، مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات،ع/م
(٢٦) د.يحيى عبابنه، الهمزة المقحمة و دورها في تشكيل بنية الكلمة، مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات،ع/م
(٢٧) د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة،١٩٨٠ (رواية جديدة في الصرف العربي) ص ٤١.
(٢٨) عبد الصبور شاهين : القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٣٠.
(٢٩) د.رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م، ص ٧٦.
(٣٠) عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٠٩.
(٣١) عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٤٨.
(٣٢) د.رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م، ص ٧٦.
(٣٣) د.يحيى عبابنة، منهج ابي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة دكتوراة، ص ١٤٣
(٣٤) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٠٢.
(٣٥) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص٥٠٠-٥٠١.
(٣٦)القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٢٦٠.
(٣٧)ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص ٣١١.
(٣٨)عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٥٣.
(٣٩) جان كاشينو، دروس في علمم أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي.
(٤٠) عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ٧٥.
(٤١) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٢٢٨.
(٤٢) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص ١٩٧.
(٤٣) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٢٨٢.
(٤٤) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص ٣٦٠.
(٤٥) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٥٤.

(٤٦) عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٣٨.
(٤٧) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٠٨.
(٤٨) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص
(٤٩) عثمان بن جني ابو الفتح، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الايضاح عنها، ص ١٢٨.
(٥٠) عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص .
(٥١) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٤٨.
(٥٢) الكرماني، نقلا عن القراءات القرآنية، ص ١٤٠.
(٥٣) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٤.
(٥٤) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ١٦٤.
(٥٥) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٣٣.
(٥٦) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ٢٩٦.
(٥٧) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٧.
(٥٨) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ٤٢٣.
(٥٩) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٠٢.
(٦٠) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ٥٠٠.
(٦١) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٨٥.
(٦٢) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص ٤٧.
(٦٣)القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٠٨.
(٦٤) الكرماني، نقلا عن القراءات القرآنية، ص ١٤٢.
(٦٥) عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص .
(٦٦) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٤.
(٦٧) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ٢٠٢.
(٦٨) عبد الصبور شاهين،المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، ص ٩٠.
(٦٩) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٣١.
(٧٠) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ٢٩٦.
(٧١) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٦٢.
(٧٢) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ٤٠٤.
(٧٣) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٦٧.
(٧٤) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص ٤١٥.
(٧٥) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٢٥٥.
(٧٦)ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص ٢٩٠.
(٧٧) عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص١٦١.
(٧٨) د.احمد مختار،دراسة صوتيات اللغة، ص ٣٠٣.
79) (J.C Catford.A Practical introduction to phonetics ,page 116.
(٨٠) مندرس، اللغة،ص٥٤ /ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية، ص ١٦١
(٨١) غالب فاضل المطلبي، في الاصوات اللغوية، ص ٢٣١.
(٨٢ جان كاشينو، دروس في علم الأصوات العربية، ص٢٣١.
(٨٣) د.عبدالصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ٤٦.
(٨٤) كارول بركلمان، فقه اللغات السامية، ص ٤٢.
(٨٥) د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٨١.
(٨٦) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٣.

(٨٧) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ٢٠٢.
(٨٨) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٤.
(٨٩) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ٢٠٢.
(٩٠) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٣١.
(٩١) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص ٢٩٦.
(٩٢) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص٣٢٥.
(٩٣) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٦٧.
(٩٤) د.عبدالصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١١٧.
(٩٥) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٤٣.
(٩٦) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص٦٠١.
(٩٧) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ١٥٠.
(٩٨) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الاول، ص١٤١.
(٩٩) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٢٤٩.
(١٠٠) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص٢٧٧.
(١٠١) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٢٦٠.
(١٠٢) عثمان بن جني ابو الفتح، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الايضاح عنها، ص ٢٥٩.
(١٠٣) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٢٦٤.
(١٠٤) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص٣٢١.
(١٠٥) د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة،١٩٨٠ (رواية جديدة في الصرف العربي) ص ٧٩.
(١٠٦) د.عبدالصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٧٣.
(١٠٧) د.عبدالصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٧٤.
(١٠٨) د.عبدالصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٧٥.
(١٠٩) ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، ص
(١١٠) احمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص ٩٣.
(١١١) ابراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، ص ٤٦.
(١١٢) احمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص ٣٠٧.
(١١٣) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، ص ١٨٩.
(١١٤) ١٧. ابو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، الجزء الثالث، ص ١٢٣.
(١١٥) سيبويه، الكتاب، الجزء الرابع، ص ٢٠٢.
(١١٦) عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٧٤.
(١١٧) عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٧٤.
(١١٨)عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٧٩.
(١١٩) د.يحيى عبابنة، منهج ابي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة دكتوراة
(١٢٠) عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٧٣.
(١٢١) عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٧٣.
(١٢٢) القرآن الكريم : سورة البقرة، الاية ٦.
(١٢٣) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الأول، ص ١٧١.
(١٢٤) عبد الصبور شاهين : القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٧٩.
(١٢٥) الكرماني، نقلا عن القراءات القرآنية، ص ١٧٧.
(١٢٦) القرآن الكريم، سورة البقرة، الاية ٣١.
(١٢٧) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الأول، ص ١٩٧.

([١٢٨]) القرآن الكريم، سورة البقرة، الاية ١٠٨.
([١٢٩]) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص ١٧٢.
([١٣٠]) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص ١٦٣.
([١٣١]) ابو حيان الاندلسي، تفسيرالبحر المحيط، دار الكتب العلمية ، الجزء الثاني، ص ١١.
([١٣٢]) ابو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الايضاح عنها، ص٢٠٩..

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

١) القران الكريم.
٢) عثمان ابن جني ابو الفتح(ت٣٩٢هـ)، الخصائص، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
٣) عثمان ابن جني أبو الفتح (ت٣٩٢هـ)،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها، القاهرة ١٤١٥هـ -١٩٩٤م
٤) محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت٧١١هـ)، لسان العرب ،دار الكتب العلمية بيروت١٤١٤هـ
٥) محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي(ت ١٣٤٤م)، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية (١٩٩٣/١٤١٣)

المراجع:

١) جان كاشينو، دروس في علم الأصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية/ تونس ١٩٦٦م.
٢) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر.
٣) د.احمد مختار، دراسة الصوت اللغوي ، القاهرة . مصر عالم الكتب ١٩٩٧.
٤) د.رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.
٥) د.عبد الصبور شاهين : القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي.
٦) د.عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة،١٩٨٠ (رواية جديدة في الصرف العربي).
٧) د.يحيى عبابنة : الهمزة المقحمة و دورها في تشكيل بنية الكلمة، دراسة في القراءات القرآنية.
٨) د.يحيى عبابنة، منهج ابي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة دكتوراة.
٩) غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، دار الشؤون الثقافية والنشر١٨٤/ العراق.
١٠) كارول بركلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب / جامعة الرياض ١٩٧٧م.
١١) ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب ط١٩٩٨م.
12) A Practical Introduction to Phonetics by J. C. Catford, Vol. 79, No. 3 (Sep., 2003), pp. 631-634 Published by: Linguistic Society of America Stable URL: http://www.jstor.org/stable/4489471 .